المحاضرة السادسة

المحور الأول

ا لمنهاج في التربية الخاصة

تنظر التربية الخاصة إلى الطالب من ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة على أنه كائن يتميز بحاجات و خصائص و قدرات تختلف عن أقرانه من العاديين بل أن الإعاقة الواحدة ليست فئة متجانسة لا من حيث الأسباب أو المستوى أو المضامين التربوية النفسية و لذلك)نجد أنها تؤكد على أهمية مراعاة الفروق الفردية منذ البداية من خلال ما يسمى الذي يحدد احتياجات الطالب و قدراته و متطلباته الخاصة و (بالبرنامج التربوي الفردي مع ذلك لن تكون العملية التربوية فعالة ما لم تستند إلى المنهاج الذي يرسم ملامح هذا الإطار و يحدد عناصر هذه الخطة فلابد أن يبحث المعلمون عن دليل يوجه جهودهم و يرشدهم إلى تحديد الأهداف و تطوير الأدوات و الوسائل و تنفيذ النشاطات التي تساعد الأطفال المعوقين على اكتساب المهارات و تطوير القدرات و المفاهيم و تمثل القيم اللازمة للاعتماد على النفس في المواقف

1-المنهاج

جميع الخبرات المخطط لها و المقدمة بواسطة المدرسة لمساعدة الطلاب على اكتساب النتائج التعليمية المحددة إلى أقصى قدر تسمح به إمكانيات الطلاب.

2- التربية الخاصة:

جملة من الأساليب التعليمية الفردية المنظمة التي تتضمن وضعا تعليميا خاصا و مواد و معدات خاصة أو مكيفة و طرائق تربوية خاصة و إجراءات علاجية تهدف إلى مساعدة ذوي الحاجات الخاصة على تحقيق الحد الأقصى الممكن من الكفاية الذاتية- الشخصية و النجاح الأكاديمي.

3-الأطفال ذوي الحاجات الخاصة

هم أولئك الأطفال الذين يختلف أداؤهم جسميا أو عقليا أو سلوكيا جوهريا عن أداء أقرانهم العاديين .و الأداء العادي يتراوح حول متوسط ما ،إن الفصل بين الأداء السوي و الشاذ أو غير العادي أمر بالغ الصعوبة، فقد ينحرف الأداء عما يعتبر عاديا دون أن يصبح غير عادي .

ذوي الاحتياجات الخاصة يعتمد بالضرورة على درجة الانحراف عن العادي و تكراره و مداه . (نفس المرجع، ص14)

4-الحالات الخاصة

و إنما (المعوقين)لا يقتصر المصطلح على الذين ينخفض أداؤهم عن أداء الآخرين (الموهوبين والمتفوقين)يشتمل على الذين يكون أداؤهم أحسن من أداء الآخرين

الفرق بين المنهاج العادي و المنهاج في التربية الخاصة

المناهج العامة التي تعد للطلبة العاديين يتم إعدادها مسبقا من قبل لجان مختصة لتناسب مرحلة عمرية و دراسية معينة و ليس فردا معينا ،في حين أن المنهاج في التربية الخاصة لا يتم إعداده مسبقا و إنما يتم إعداده ليناسب طفلا معينا ، و ذلك في ضوء نتائج قياس مستوى أداؤه الحالي من حيث جوانب القوة و الضعف لديه ، فلا يوجد في التربية الخاصة منهاج عام للطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة ، وإنما يوجد أهداف عامة و خطوط عريضة لما يمكن أن يسمى بمحتوى المنهاج ،و التي يشتق منها الأهداف التعليمية التي تشكل أساس المنهاج الفردي لكل طفل من ذوي الاحتياجات الخاصة على حدة و هكذا لا يختلف المنهاج في التربية الخاصة ،عن المنهاج العام المعد للطلبة العاديين ،لأنه يتضمن نفس العناصر الرئيسية المشار إليها (الأهداف و المحتوى و الوسائل و التقييم) .
(خولة أحمد يحي، 2006 ، ص29،30)

إستراتيجيات بناء المنهاج للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة

يعتبر النموذج الذي قدمه " ويهمان 1981" من النماذج المقبولة و المعتمدة في مجالات التربية الخاصة و هو يمر في خمس خطوات رئيسية هي :

1 / التعرف على السلوك المدخلي : أي معرفة خصائص هؤلاء الأطفال مثلا ذوو الإعاقة العقلية الشديدة يختلفون في احتياجهم عن الأطفال ذوي الإعاقة العقلية المتوسطة أو

البسيطة و أيضا بالنسبة لذوي البطء التعلم يختلفون في احتياجهم عن ذوي صعوبات التعلم و لذلك نحتاج الى معلومات أولية للسير قدما في بناء المنهاج.

2 / قياس مستوى الأداء الحالي :

أهداف تحديد مستوى الأداء الحالي :

1- العمل على اتخاذ قرارات فيما يتعلق بأبعاد البرنامج التربوي الفردي .

2-يمتلك الأطفال طاقة و عليه يجب عدم رفض تعليم أي طفل .

3- العمل على تحديد الاعاقات المصاحبة لدى الطالب و مدى تأثيرها على مشاركة الطالب في البرنامج .

4- تحديد أولويات التدريس و وسائل و طرق التدريس المناسبة .

5- تحديد و اختيار المعززات المناسبة للاستخدام مع الطالب .

6- تحديد مستويات الأداء المتوقعة بناءا على قدرات الطالب .

7- الحكم على درجة الجودة التي يستطيع الطالب تحقيقها في أدائه للمهمة .

8- الحصول على أكبر قدر من المعلومات عن أداء الطالب و أسلوبه في الأداء .

9- اعطاء مجال للعمل على تغيير البيئة و السلوك و مفهوم الذات لدى الطالب .

و تمر بمرحلتين : مرحلة التعرف السريع على الطفل ومرحلة التقييم الدقيق .

أهمية استخدام هذه الاختبارات في قياس الأداء الحالي :

1- توفر هذه الاختبارات و المقاييس نوعين من المعلومات معلومات وصفية ، معلومات كمية

2- تعمل على تقديم صورة عن المهارات التي ينجح الطالب في أدائها ، و تمثل جوانب القوة لديه و المهارات التي يفشل في أدائها و تمثل جوانب الضعف لديه .

3- تمكن المعلم من اعداد أهداف مشتقة من الفقرات التي يفشل الطالب في أدائها .

4- يستطيع المعلم من خلال استخدام الاختبارات التحقق من فاعلية أساليب التدريس المستخدمة في تنفيذ تلك الأهداف عندما يقارن أداء الطالب على الفقرات التي فشل فيها قبل عملية التعليم و بعدها .

3/ إعداد الخطة التربوية الفردية: هي خطة تصمم بشكل خاص لطفل معين لكي تقابل حاجاته التربوية بحيث تشمل كل الأهداف المتوقع تحقيقها وفق معايير معينة و في فترة زمنية محددة.

أهميتها

.ترجمة فعلية للقياس و التقويم لمعرفة نقاط القوة و الضعف لدى الطفل-

- وثيقة مكتوبة لحشد جهود الطاقم التربوي لتربية و تدريب ذوي الاحتياجات الخاصة .

- تعمل على إعداد برامج سنوية للطالب في ضوء احتياجاته الفعلية .

- اجراء التقييم المستمر و اختيار خدمات في ضوء التقييم .

- تحديد مسؤوليات كل مختص في تنفيذ الخدمات التربوية الخاصة.

- اشراك الوالدين كأعضاء في فريق متعدد التخصصات.

- تعمل بمثابة محك للمسائل عن مدى ملائمة وفاعلية الخدمات المقدمة للطالب.

3-الأهداف التربوية :

هي وصفما يتوقع أن يكتسبه الطالب من مهارات و معارف خلال سنة أو فصل دراسي من تقديم الخدمة التربوية له و تسمى الأهداف بعيدة المدى و يمكن للمعلم تحديد الأهداف العام ة من خلال محتوى المنهاج و اختيار ما يناسب قدرات الطالب في المجالات المختلفة ، و ك ذلك من خلال تبني الفلسفة التربوية للمؤسسة التعليمية . 4/ الخطة التعليمية الفردية : ه ي الجانب التنفيذي للخطة التربوية الفردية و هي تتضمن هدفا واحدا فقط من الأهداف التر بوية الواردة في الخطة التربوية من أجل تعليمها للطفل ذوي الاحتياجات الخاصة . فكل هد ف تعليمي في الخطة التربوية الفردية ينبغي أن تطور له خطة تعليمية فردية مستقلة.

5/ تقويم الأداء النهائي للأهداف التعليمية

ا المحور الثاني

عناصر المنهاج في التربية الخاصة :

تتمثل مجالاته الأساسية بثلاث محاور :

1-المجالات النمائية

- 2 مجالات المهارات المحددة

3-مجالات الأثراء والدعم

و تلجأ معظم مناهج إلى تصنيف النشاطات التربوية تبعا للمجال النمائي و المجالات النمائية الأساسية التي تركز عليها هي :

1-المهارات الحركية الكبيرة و الدقيقة

2-المهارات اللغوية التعبيرية والاستقلالية

3- المهارات الاجتماعية الانفعالية

4- المهارات المعرفية الإدراكية

5- مهارات العناية بالذات .

و هناك مناهج تصنف النشاطات التدريبية تبعا لمجالات المهارات المستهدفة كمهارات الإدراك أو التمييز البصري و السمعي ، و مهارات ما قبل الكتابة و ما قبل الحساب الخ)أو تبعا لمجالات الإثراء (كالبرامج الفنية و البرامج الترويحية

و بغض النظر عن كيفية تصنيف عناصر المنهاج، فان المهارات المذكورة أعلاه غالبا ما تكون متضمنة في مناهج التربية الخاصة بشكل أو بأخر ، و المنهاج الجيد

هو المنهاج الذي يعطي كل عنصر من عناصره حقه فلا يكون التركيز على عنصر على حساب عنصر أخر فالضعف في جانب من جوانب النمو يؤثر بشكل واضح على جوانب النمو الأخرى .

المهارات المعرفية :

تتصف كونها غير قابلة للملاحظة المباشرة و إنما يتم التنبؤ بها أو التخمين عنها بناء على السلوك الملاحظ الذي يظهره الأطفال، فقدرة الطفل على التمييز بين الكبير و الصغير لا تقاس بالملاحظة وإنما من خلال استجابته التي تدل على تطور هذا المفهوم لديه فما هي هذه الاستجابات وما المهارات أو العمليات المعرفية التي تدل عليها ؟

1- الانتباه : و هو يتضمن الاستجابة للمعلومات الحسية (سمعية ، بصرية ،شمية ،لمسية) فيستخدم الانتباه الانتقائي يعني الاهتمام بالمثيرات المهمة و تجاهل الغير مهمة .

و من خصائص الأطفال الصغار يوجهون انتباههم نحو الإثارة الشديدة (الألوان الفاقعة، الصوت العالي)و مع تقدم العمر التركيز على المثيرات ذات العلاقة بالمهام التي يقومون بتأديتها و يجمع الباحثون على أن الانتباه ضروري لتطوير المهارات المعرفية الأخرى.

2- التذكر :و هو القدرة على استدعاء المعلومات التي تم خزنها في الدماغ في الماضي و القدرة على الاحتفاظ بالمعلومات الجديدة و ربطها بالمعلومات المتوفرة أصلا و الذاكرة الإنسانية نوعان : قصيرة المدى و طويلة المدى و يستخدم الأطفال ثلاث استراتيجيات و هي الممارسة باستخدام العوامل اللفظية الوسيطة و التخيل و تنظيم المعلومات .

3-الإدراك

4-التمييز

5-التصنيف

6-التعليل

نماذج المنهاج في التربية الخاصة:

تصنف بيجي 1982 مناهج الأطفال المعوقين إلى 3 أنواع وهي:

1-منهاج البيئة المبرمجة: تم تطويره لتقديم الخدمات التعليمية للأطفال ذوي الإعاقة الشديدة أو المتعددة ويشمل هذا المنهاج تحديد المهارات التي سيتم تعليمها للطفل بالتفصيل وطرق تعليمها وسبل تقييم فاعلية التعليم.

ومن أفضلها المنهاج الذي طوره توني و رفاقه 1979 و كأمثلة على المهارات التي يتضمنها: البرنامج الفرعي : المهارات التعبيرية كإصدار الأصوات ، و المهارات الحركية الكبيرة كضبط حركات الرأس .

و يتم تعليم هذه المهارات وفقا لإستراتجية نموذج التعليم بدون أخطاء يتضمن 5 خطوات :

1- يقوم المعلم أولا بالتأكد من استعداد الطفل للتعلم و انتباهه .

2- يقوم المعلم بتقديم المثير المناسب للطفل ليستجيب له كتلميح.

3- يقوم الطفل بالاستجابة .

4- يقدم المعلم للطفل تغذية راجعة محددة .

5- يقوم المعلم بتسجيل استجابة الطفل في ملفه التربوي .

وقد يتم تنفيذ النشاطات التدريبية إما في جلسات فردية أو جماعية في أوقات حرة أو معينة .

2- منهاج التطور النمائي :

يستند هذا المنهاج إلى افتراض مفاده أن معلم التربية الخاصة لن يستطيع تلبية الحاجات الفردية للطفل المعوق دون أن يكون ملما بمبادئ النمو الإنساني وخصائصه.

و ثمة نظريات عديدة حاولت تفسير النمو و التنبؤ به و من أهم هذه النظريات :

النظرية التطورية : القدرات الفطرية قاعدة ينبثق منها النمو و إن البيئة توفر الفرص للتعبير عن هذه القدرات و أشهر العلماء في هذا المجال جان بياجيه .

كما أنها لا تغفل دور الوراثة و .السلوك الإنساني يتشكل بفعل الخبرة :النظرية السلوكية (بافلوف سكينر ،ادوارد ثورندايك ، جون واطسن)العوامل الفيزيولوجية

النظرية الإنسانية :إقترح جان جاك روسو و كارل روجر أن الإنسان قادر على تحقيق ذاته إذا ما توفرت له الفرص و الظروف المناسبة للنمو الشخصي و تهتم ببناء علاقة متميزة مع الفرد بالتركيز على مشاعره و عواطفه لا سلوكه.

3- المنهاج التقليدي :

هو المنهاج المدرسي العادي الذي تم تطويره دون الأخذ بعين الاعتبار لاحتياجات الأطفال المعوقين و مع أن الإعاقات أنواع مختلفة و مستويات متباينة إلا أن هذا المنهاج و الذي يقسم المواد التعليمية إلى موضوعات أو وحدات محددة للمستويات العمرية المختلفة يمكن أن يستخدم جزئيا أو ربما كليا في بعض الحالات لتدريس التلاميذ المعوقين .

فالتوجه المعاصر نحو الدمج أو ما أصبح يعرف باسم المدرسة للجميع جعل مثل هذه الممارسة ممكنة و إذا كان بعض الأطفال المعوقين قادرين على الاستفادة من المنهاج العادي إذا توفر لهم القليل من الدعم الخاص فإن كثيرين منهم لن يجنوا فائدة تذكر ما لم يتم إجراء تعديلات جوهرية على هذا المنهاج.

مما يتطلب من معلمي التربية الخاصة العمل على تكييف و تعديل تلك المناهج حسب الحاجات الخاصة و الفردية لكل طفل فالمبدأ هو تكييف المناهج لتلبية حاجات الطفل و ليس تغيير الطفل ليصبح ملائما للمنهاج المتوافر.

مصادر المنهاج:

1- حاجات المجتمع الآنية : عند وضع الأهداف للطالب يجب أن تدرس الشريحة الاجتماعية التي أتى منها ،و يتوقع أن يرجع إليها ،فممارسة ما لا يستطيع الطفل

نقله إلى البيئة التي يعيشها لا يفيده و يجعل أمر التعميم أمرا صعبا .

2-حاجات المتعلم و اهتماماته: يتم تقويم اهتمامات المتعلم و قدراته و حاجاته و خبراته و نمطه التعليمي و طبيعة شخصيته عن طريق استخدام اختبارات مختلفة و مقابلات

تقارير و ملاحظات و قوائم تقدير كل هذه العوامل و غيرها تؤثر على منهاج الطالب من حيث التصميم و الأهداف .

3- المحتويات أو الموضوعات :يتصف المنهج التكاملي بما يلي :

1- التدريب على المهارات الأكاديمية كالقراءة و الحساب .

2- شمولية الأهداف المعرفية و الاجتماعية.

3- يدفع المنهج بطبيعته المعلمين إلى تحمل المسؤولية.

4- توجيه موضوعات التدريس نحو حاجات المتعلم .

5- توجيه موضوعات التدريس نحو الخبرات التي يعيشها الطفل .

6- يجعل المعلمين على وعي لما يلاحظونه عن استجابات الطالب، و لما يعطونه من تغذية راجعة تناسب جهود الطالب في التعامل مع المشاكل و الحلول .

7- يساعد المنهج المتكامل على تعميم الخدمات و المهارات .

إن كل مصدر من المصادر السابقة يعتبر غنيا بالأفكار ذات العلاقة بتحديد الأهداف و المواد التعليمي حيث تترجم محتويات كل مصدر من تلك المصادر على شكل أهداف .

فالغرض العام من المنهج المتكامل هو تحضير الطالب للعمل بأقصى حد ممكن في البيئة الطبيعية و تنفيذها في الصف الخاص أو الصف العادي أو غرفة المصادر .

تكييف المناهج و تعديلها :

لما كان المبرر الأساسي الذي يكمن وراء إخراج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة من الصفوف الدراسية العادية عدم ملائمة المنهاج المدرسي لهم ، فإن إعادة هؤلاء الأطفال إلى هذه الصفوف (التعليم الشامل أو الجامع) تتطلب إيلاء اهتمام خاص بتحليل قضايا المنهاج و التوقعات التي يرسمها للمتعلمين ،فالمنهاج يحتل مكانة مركزية في الجهود المبذولة لتجويد التعليم بوجه عام و تعليم الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة بوجه خاص و أي محاولات لمناقشة الأوجه المختلفة للدمج لابد و أن تأخذ بالحسبان حقيقة أن المنهاج التربوي العام يتضمن مشكلات عديدة بالنسبة للطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة و لا بد أن تعالج هذه المشكلات على نحو يقود إلى مراعاة الحاجات الفردية لهؤلاء الطلاب .

و لعل من أهم خصائص التربية الخاصة تركيزها على تكييف المنهاج على نحو يسمح بتلبية الاحتياجات التعلمية الفريدة للطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة، لما يعرف بالخطة التربوية الفردية و التي تتضمن تحديد مستوى الأداء الحالي في مجالات النمو الأساسية

المختلفة و تعيين الأهداف طويلة الأمد و الأهداف قصيرة الأمد و الطرائق و الوسائل اللازمة لتحقيق هذه الأهداف و المعايير التي سيتم

اعتمادها للحكم على مدى تحقيقها.

والتوازن الملائم بين الخطة التربوية الفردية من وجهة والتوجه العام نحو التعليم في البيئة العادية إلى أقصى حد ممكن من جهة أخرى قضية تنطوي على تحديات وصعوبات متنوع

و قبل الخوض في تفاعل فئات الإعاقة المختلفة مع المنهاج التقليدي فبالنسبة لذوي الإعاقات البسيطة غالبا ما يكونوا قد مروا بخبرات مع المنهاج الأكاديمي العادي قبل أن يتم إخراجهم من الصف العادي بسبب عدم نجاحهم في التعلم ، فالعناصر المحورية في هذا المنهاج تكون قد أخفقت في استثارة دافعيتهم .

و بالنسبة للطلاب ذوي الإعاقات الشديدة فلا يتوقع منهم أن يتعلموا المهارات الأكاديمية الأساسية التي يتمحور حولها المنهاج مما يستدعي التمركز حول مهارات وظيفية و أخرى ترتبط بتأدية المهارات الحياتية اليومية أما بالنسبة لذوي الإعاقات المتوسطة فالاهتمام بالأهداف الأكاديمية إما لذوي الإعاقات الحسية السمعية و البصرية و الجسمية لا يتعلق الأمر بعناصر المنهاج الأكاديمي لكنه يرتب بكيفية تفاعل الطلاب معها من خلال تعديل و تكييف الوسائل و الطرق التعليمية و استخدام الأجهزة و الأدوات التقنية .

إضافة فإن مناهج التربية الخاصة ثم تطويرها اتسمت بالمحدودية و البساطة فالنموذج التشخيصي العلاجي مفاده أن مشكلات الطفل هي نتاج اضطراب في العمليات النفسية الداخلية ، وغالبا ما تصنف إلى إدراكية –حركية ، وبصرية –إدراكية ،و نفسية –لغوية ، وسمعية-إدراكية ، وقد طورت عدة مقاييس لتشخيص هذه الاضطرابات و عدة برامج لمعالجتها ، و لكن هذا المنحنى أو النموذج قاد إلى التركيز على مهارات و عمليات محددة غير شمولية و مختلفة عن تلك التي يوفرها المنهاج التقليدي . و نتيجة لعدم الرضا عن تمركز حول الضعف الداخلي المفترض للطالب أصبح النموذج السلوكي أكثر قبولا و مما يميز المنحنى السلوكي أيضا تركيزه على تعليم مهارات قابلة للملاحظة باستخدام أساليب كالتشكيل و تحليل المهارات و التعزيز الايجابي و النمذجة و التغذية الراجعة .

و تمر عملية تطوير المنهاج وفقا للمنحنى السلوكي بعدة مراحل من أهمها تقسيم المادة التعليمية إلى وحدات دراسية فرعية و من ثم صوغ الأهداف التعلمية لكل وحدة دراسية على هيئة نتاجات سلوكية قابلة للملاحظة و القياس (الأهداف

السلوكية) ثم تحديد المهارات الفرعية المكونة للهدف السلوكي و الترتيب بالتسلسل (تحليل المهارات لينتقل الطفل تدريجيا من مهارة إلى أخرى إلى أن يتحقق الهدف السلوكي .

ومن أهم الخصائص الإيجابية لهذا المنحنى أنه يستخدم التقييم المتكرر للأداء للحكم على فاعلية البرامج المناسبة و إذا تبين أن التقدم ليس كبيرا فذلك لا يعني إتهام الطفل و لكن الحاجة إلى تعديل البرنامج نفسه.

و عندما تقتضي الحاجة تكييف المنهاج لتلبية الاحتياجات الخاصة فهذا التكييف يجب أن يتم في إطار المنهاج العادي إلى أقصى حد ممكن و غني عن القول أنه كلما كان المنهاج ملائما أكثر لجميع الأطفال أصبحت الحاجة إلى تكييفه أقل .

و لكن كيف يمكن الموائمة بين الاستجابة للاحتياجات التعلمية الخاصة من جهة و بين توفير خبرات واسعة و غنية مع المنهاج العادي ؟

هناك أربعة نماذج عملية و هي :

1/ المنهاج العام مدعما بالوسائل و الأدوات المساعدة .

2/ المنهاج العام مع تعديلات جزئية .

3/ المنهاج العام مع تعديلات جوهرية .

4/ منهاج خاص جزئيا أو كليا .